فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئناس اجرت يا ام هانئ قالت وذلك ضحى • وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه • وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة مني فلما كان عام الفتح اخذه سعد بن ابي وقاص وقال ابن اخي وقد عهد الي اخي عنه فقال سعد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فتساوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله اخي كان قد عهد الي عنه فقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي فقال صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه لما راى من شبهه بعتبة فما راها حتى لقي الله تعالى • وعن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المراة المخزومية التي سرقت في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال اتشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام فاختطب الناس فقال انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها • وعن ابي شريح الخزاعي الكعبي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه فقال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد منكم الغايب حرجاه متفقين على لفظه وانما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول حين قتلت خزاعة رجلا من هذيل بمكة ثاني يوم الفتح

فوداه

فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومما سبق به من الشعر قبل الفتح مرداعلى ابي سفيان بن الحارث قول حسان ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء
اتهجوه ولست له بكفو ... فشركما لخيركما الفداء
فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
عدمت حليلتا ان لم تروها ... تثير النقع موردها كداء
ينازعن الاعنة مصعدات ... على كاتنها الابل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء
فان اعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد ارسلت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء
نلاقي كل يوم من معد ... سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

رواه مسلم في الملتقى والثالث عشر من سيرة ابن هشام قال وبلغني عن الزهري انه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر رضي الله عنه وقال سرت جدا وفي رواية قد نشرت جدا ولم تضح الرواية بسبرت والله اعلم بالصواب • واتصل بالفتح غزوه حنين وكان من خبرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الفتح اخبرت هوازن بما فتح الله عليه وكان الذي جمعها عوف بن مالك النضري فاجتمع اليه ثقيف ونصر وسعد بن بكر وجشم وقليل من بني هلال فلم تبلغهما من قيس غيلان الا هؤلاء وحملتهم اربعة الاف وساروا معهم بدريد بن الصمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)